تحليل إخباري

«معركة يبرود» وارتداداتها اللبنانية

بيروت: في موازاة الجولة الثانية من مفاوضات «جنيف 2»، بدأت المرحلة الثانية من معركة يبرود في منطقة القلمون، التي تهدف إلى عزل هذه البلدة السورية عن امتدادها اللبناني وقطع التواصل بين بلدات القلمون وبلدة عرسال، وبالتالي فإن الهدف المباشر لـ «معركة يبرود» هو قطع خط السيارات المفخخة المتجهة إلى الداخل اللبناني (خط رنكوس عسال الورد عرسال)، إضافة إلى وصل ريف حمص بريف دمشق الشمالي وتأمين التواصل الكامل بين دمشق والساحل السوري، وتعطى معركة يبرود أهمية استراتيجية شبيهة بتلك التي أعطيت لـ «معركة القصير».

تعتبر يبرود آخر المعاقل الفعلية والقوية للمعارضة والمجموعات المسلحة في النصف الشمالي من القلمون وأكبر البلدات القلمونية التي تتحصن فيها هذه المجموعات وأبرزها: مجموعات الجيش الحر التي انسحبت من مدينة القصير العام الماضي (الجبهة الإسلامية، كتائب القلمون، كتيبة الفاروق، حركة أحرار الشام، أسود السنة، لواء القادسية...)، ومجموعات اخرى ترتبط بالقاعدة.

كل الدلائل تشير إلى أن معركة يبرود فتحت ابتداء من يوم أمس الأول، وأن الجيش السوري انطلق في عملياته العسكرية ليسيطر إلى حد كبير على «مزارع ريما» المتاخمة ليبرود من جهة الشمال، مركزا هجومه على «تلة الكويتي» الاستراتيجية ويتقدم من جهة بلدة القسطل في الجنوب الشرقي ويسيطر على المساحات التي تفصلها عن يبرود ويصل إلى مشارفها.

ولكن لم يعرف بعد الهدف النهائي للمرحلة الثانية من هذه المعركة:

● هل الهدف محاصرة يبرود وعزلها من دون اقتحامها؟ وهذا يعني حسم معركة فليطا قبل معركة يبرود والسيطرة على التلال المتاخمة للحدود السورية اللبنانية بعدما حصل تقدم في «معركة الجراجير» الواقعة في هذا النطاق.

● أم الهدف هو استعادة مدينة يبرود بالكامل والإطباق عليها بعد محاصرتها وإقفال هذه «الجبهة الثغرة»؟ بعدما كثرت عبرها عمليات التسلل في اتجاه ريف القصير في حمص وارتفعت وتيرة الهجمات الانتحارية من القلمون ويبرود، تحديدا نحو لبنان عبر عرسال، على أن تكون معركة يبرود نقطة انطلاق باتجاه إنهاء وجود المسلحين في كامل مناطق القلمون ومنها سيكون التوجه غربا نحو «رأس المعرة» وجنوبا نحو معلولا وتلفيتا ورنكوس وعسال الورد، وهذه البلدات ستكون ساقطة عسكريا بعد سقوط يبرود.

أما القسم الجنوبي من منطقة القلمون (الزبداني، مضايا وبلودان) فالمعركة فيها أسهل من القسم الشمالي واتصالها مع الحدود اللبنانية لا يشكل عامل قوة أو خطورة كتلك الحدود مع عرسال.

الأنظار تتجه إلى «معركة يبرود» ليس فقط لأنها معركة مفصلية في معادلة القلمون وفي «حرب النقاط» الدائرة في سورية والتي لا مجال فيها لـ «الضربة القاضية»، وإنما أيضا لأنها معركة تعني لبنان في ارتداداتها وامتداداتها وتطرح سؤالين:

1ـ ما هو موقع حزب الله في معركة يبرود وهل يشارك فيها عسكريا كما فعل في «معركة القصير»؟ حزب الله معني مباشرة بمعركة يبرود والقلمون.

هذه معركة تخصه بقدر ما تهم النظام السوري باعتبار أنها تخفف الضغط والمخاطر الناتجة حول إمكانية تسلل مجموعات سورية إلى القرى المجاورة في السلسلة الشرقية في جبال لبنان والتي هي حاضنة لـ «حزب الله» إجمالا، كما أنها تؤمن أمن الطرق في البقاع الشمالي وتتيح للحزب التحكم في كل المداخل غير الشرعية من سورية إلى لبنان التي عبرها تحصل عمليات تسلل لمقاتلين وانتحاريين وسيارات مفخخة، إضافة إلى تأمين منطقة آمنة كليا في البقاع الشمالي ما يسمح بمعبر بديل وآمن باتجاه ريف حمص الجنوبي والساحل السوري عبر القاع في حال انقطاع الطريق السريع الذي يصل دمشق بحمص لسبب ما.

ويرى خبراء عسكريون أن حزب الله الذي لديه قدرة عسكرية على المشاركة في معركة يبرود ليس متحمسا لخوضها على طريقة معركة القصير وأن يكون رأس حربة فيها، وإنما يفضل الاكتفاء بدور الداعم لجيش النظام السوري ويركز جهوده على السيطرة على خط الحدود اللبنانية السورية الفاصلة بين القلمون وعرسال، وهذه مهمة ليست سهلة في مناطق جردية شاسعة ومكشوفة. ويضاف إلى ذلك أن احتجاز راهبات معلولا في يبرود وانسحاب المجموعات المقاتلة إلى الداخل اللبناني في حال اقتحام يبرود يشكلان عاملا «مفرملا» لمشاركة مباشرة من جهة حزب الله الذي ليس لديه أيضا أي توجه إلى فتح جبهة عرسال مكتفيا بالحصار الأمني المضروب حولها، في إطار قرار استراتيجي اتخذه بعدم نقل الحرب السورية إلى لبنان وعدم فتح أي معركة على أرضه، خصوصا في عرسال، حيث خطر الانزلاق إلى الفتنة السنية الشيعية وتعد الطريق الأسرع إليها.

2ـ كيف سيكون عليه الوضع في عرسال في خلال معركة يبرود وبعدها؟ بعد سيطرة الجيش السوري على القصير وقارة والنبك حصل نزوح لمئات العائلات المؤيدة للمعارضة إلى يبرود. والآن بدأت حركة نزوح مشابهة باتجاه لبنان وتحديدا إلى عرسال وبدأت قوافل النازحين السوريين بالوصول إليها.

إن اشتداد الصراع العسكري في سورية والاتجاه إلى حسم معركة القلمون يفترض جهوزية لبنانية كون هذه المنطقة محاذية للحدود مع لبنان ومنها انطلقت العمليات الإرهابية إلى الداخل اللبناني. ولذلك فإن هذا الوضع العسكري الأمني يفترض من جهة، إجراءات وقائية واستثنائية لسد الممرات الحدودية الأساسية عبر الحدود الشرقية وكل الطرق غير الشرعية في الجرود. ويفترض من جهة ثانية، «حماية عرسال» لإبقائها في منأى عن شظايا معركة القلمون لأن في ذلك حماية لكل لبنان ودرءا للفتنة التي تطل برأسها من هناك.

المعارضة تدعو موسكو وواشنطن إلى «الجدية» في «جنيف 2» والمقداد: الائتلاف سينتظر طويلاً ردنا على وثيقة الحكم الانتقالي

السفينة الاميركية كيب راي التي سيتم تدمير الاسلحة الكيماوية السورية فيها لدى وصولها الى اسبانيا (أ.ب)

جنيف ـ أ.ف.پ: دعا وفد المعارضة السورية المشارك في الجولة الثانية من مفاوضات جنيف 2، موسكو وواشنطن الى «التعاطي الجدي» مع المفاوضات، في وقت تشهد المدينة السويسرية حراكا من دبلوماسيي البلدين للدفع بالمفاوضات قدما، مع فشل المفاوضات الجارية في تحقيق تقدم يذكر حسبما اعلن الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي.

وقال كبير المفاوضين في الوفد المعارض هادي البحرة لوكالة فرانس برس في وقت متأخر مساء أمس الأول «نحن على قناعة بانه من الواجب على الراعيين الأساسيين لهذا المؤتمر التعاطي الجدي مع عملية التفاوض وانها ستخرج بنتائج لما فيها مصلحة الشعب السوري بشكل كامل».

وأضاف: «حضورهما الآن حضور في الوقت المناسب لأننا في حاجة ان نقيم ماذا حدث في الجولة الأولى وماذا حدث في الأيام الأولى من الجولة الثانية، ونقوم أي عملية سلبية في هذا الموضوع، وندفع باتجاه الحل السلمي المتكامل لوقف المأساة السورية».

وأكد البحرة ان غاتيلوف الذي التقى أمس الأول كلا من الإبراهيمي ورئيس الوفد السوري وليد المعلم، دعا رئيس الوفد المعارض أحمد الجربا، غير الموجود في جنيف، إلى لقاء مماثل.

ومما يدل على حدة الاختلاف بين وفدي المعارضة السورية والنظام، هو رفض وفد الحكومة السورية الوثيقة التي قدمها وفد المعارضة حول الهيئة الانتقالية ورؤيته لإنهاء الحرب، حيث قال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد لفرانس برس انه لا يرى مبررا لجدول أعمال «مفصل في أذهان المعارضة» قائلا ان على الأخيرة «الانتظار طويلا» للحصول على رد الوفد الحكومي على التصور الذي قدمته بشأن المرحلة الانتقالية.

وأضاف المقداد: «لا مبرر على الإطلاق أمام وفد الائتلاف للإصرار بهذه الطريقة غير المقبولة على جدول اعمال يفصلونه في أذهانهم، او يفصله لهم من يقف خلفهم».

وتعليقا على انتظار المعارضة رد الوفد الحكومي، قال: «فلينتظروا طويلا لأننا نؤكد على اننا نحترم ورقة جنيف، ونحترم تسلسل القضايا المطروحة في ورقة جنيف».

وتابع: «إذا كان الطرف الآخر جادا في التعامل مع جنيف (...) فيجب ان يلتزم التزاما مطلقا بالأولويات التي حددتها».

وتأتي هذه التصريحات بعد ساعات من طرح المعارضة خلال جلسة مشتركة الأربعاء بإشراف الإبراهيمي، تصورها لـ «عملية انتقال سياسي».

وتلحظ الورقة التي قدمتها المعارضة تشكيل «هيئة حكم انتقالي» بصلاحيات تنفيذية كاملة تتناول وقف العنف وإصلاح المؤسسات والجيش وصولا إلى إجراء انتخابات، من دون ذكر مصير الرئيس بشار الأسد.

وجاء ذلك قبل انعقاد اجتماع الإبراهيمي مع كل من نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف ومساعدة وزير الخارجية الأميركية ويندي شيرمان أم ستبحث سبل دفع المفاوضات وتحريك حالة الركود التي تعيشها.

ويسعى الإبراهيمي في لقائه المسؤولين من روسيا وأميركا عرابي مؤتمر جنيف، لإعطاء دفع وحلحلة للمحادثات بين الطرفين التي تنتهي جولتها الثانية اليوم من دون أي تقدم منتظر.

ولم تتم دعوة وفدي النظام والمعارضة إلى جلسات أمس في قصر الأمم في جنيف بعد 3 أيام من جلسات تفاوض مشتركة ومنفصلة لكل وفد مع الإبراهيمي، لم تؤد إلى أي نتيجة.

ولم تقلع المفاوضات عمليا بين الطرفين السوريين، إذ إن الخلاف الأساسي القائم منذ بداية الجولة الأولى في يناير هو على أولويات البحث.

ففي حين تطالب المعارضة بالتركيز على مسألة هيئة الحكم الانتقالي التي تكون لها الصلاحيات التنفيذية الكاملة وتعمل على قيادة البلاد نحو الاستقرار والديموقراطية، يتمسك النظام بأن المطلوب أولا التوصل إلى توافق على «مكافحة الإرهاب».

وكان غاتيلوف التقى أمس وزير الخارجية السوري وليد المعلم في جنيف، وقال ردا على أسئلة الصحافيين إن «موضوعي مكافحة الإرهاب وهيئة الحكم الانتقالي مهمان، وسيتم التوصل من خلال مسار المحادثات إلى حل لهذين الموضوعين».

وقال مصدر ديبلوماسي لوكالة فرانس برس إن اجتماعات لممثلين عن دول مجموعة أصدقاء سورية الـ 11 تعقد بشكل منتظم على هامش مفاوضات جنيف2 «للتنسيق».

الإبراهيمي يستنجد بالروس والأميركيين لحلحة المفاوضات المتعثرة

المملكة تحتفل اليوم بمرور 13 عاماً على صدور الميثاق الوطني
«الداخلية البحرينية» تعلن التصدي «لأعمال تخريبية»

عواصم ـ «بنا» ـ «أ.ف.پ» ـ «كونا»: أعلنت وزارة الداخلية البحرينية أمس عن تصديها لـ «أعمال تخريبية» في بعض القرى خلال احتجاجات دعت إليها المعارضة.

ونقلت وكالة أنباء البحرين الرسمية «بنا» عن الوزارة قولها إن أعمالا تخريبية وقعت أمس في بعض القرى تمثلت في حرق إطارات وقطع للطرق وإخلال بالأمن ومحاولة منع الناس من الخروج للعمل وقضاء مصالحهم.

وأشارت الوزارة في تغريدات بموقعها على «تويتر» إلى ان قوات حفظ النظام وانطلاقا من واجبها الأمني والقانوني تصدت لمجموعات تخريبية وتمكنت من فتح الطرق بعد اتخاذ الإجراءات المقررة.

ولفتت إلى أن قوات الشرطة تصدت كذلك لمجموعة «إرهابية» أطلقت قذائف المولوتوف على حافلة مدرسية وقامت بالتعامل مع «الإرهابيين» وتأمين الطلبة وإنزالهم من الحافلة قبل اشتعال النار بها. وأفاد شهود عيان لوكالة فرانس برس، بأن المئات من المحتجين تظاهروا في شوارع قرى شيعية فجر امس تلبية لدعوات المعارضة، حيث عمدوا إلى قطع الطرق عبر إحراق حاويات القمامة والإطارات وقطع الأشجار. وبحسب الشهود، فإن وزارة الداخلية البحرينية نشرت تعزيزات أمنية في الشوارع الرئيسية ومداخل القرى لمنع أي تظاهرات.

على صعيد آخر، تحتفل مملكة البحرين اليوم بيوم الميثاق الوطني الذي صوت عليه الشعب البحريني منذ 13 عاما، حيث يعد وثيقة مهمة تضمنت مبادئ مهدت الطريق للبدء في مسيرة الديموقراطية وتحديث المؤسسات السياسية والاقتصادية اعتمادا على مبدأ المشاركة الشعبية.

وفي عام 2000 أصدر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة أمرا أميريا قبل تحول نظامها السياسي من نظام الإمارة إلى النظام الملكي بتشكيل لجنة وطنية عليا لإعداد المشروع ضمت شخصيات سياسية واجتماعية ومهنية وأكاديمية مختلفة قدمت مع بداية عام 2001 مشروع الميثاق.

وأصدر العاهل البحريني في 14 فبراير من عام 2001 أمرا بدعوة المواطنين البحرينيين للتصويت على الميثاق والتي بلغت نسبة الموافقة عليه 98,4٪ من أصل 90٪ من المشاركين لتبدأ مرحلة جديدة من التطور الديموقراطي والاقتصادي تعكس انفتاح المملكة في شتى المجالات.

وبذلك شهدت المملكة تطورات كبيرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال إقرار العديد من الحقوق السياسية والإنسانية والاجتماعية والتي تمت فيها إعادة الحياة البرلمانية بعد توقفها منذ ما يقارب 25 عاما إضافة إلى إنشاء جمعيات لحقوق الإنسان وانتهاج سياسة الانفتاح الإعلامي وغيرها.

واتخذت المملكة في نظامها التشريعي نظام المجلسين الأول مجلس النواب الذي يتكون عدد اعضائه من 40 عضوا منتخبا يقابله مجلس الشورى الذي يتم اختيار اعضائه بالتعيين وهم من أصحاب الخبرة والاختصاص للاستعانة بآرائهم ويشكل المجلسان معا المجلس الوطني.

وبإعادة الحياة البرلمانية التي أقرها الميثاق انطلقت في أكتوبر 2002 أول انتخابات برلمانية وشهدت مشاركة واسعة من الرجال والنساء انتخابا وترشحا إضافة إلى الترشح في المجالس العامة الأخرى مثل المجالس البلدية في محافظات المملكة.

ومن ابرز إنجازات الميثاق الوطني في مملكة البحرين اقرار قانون ينظم عمل القوى السياسية المختلفة تحت مظلة قانون الجمعيات السياسية التي اعطت اعترافا قانونيا للقوى السياسية هو الأول من نوعه في دول مجلس التعاون الخليجي، لتمارس تلك الجمعيات أعمالها بشكل قانوني واضح.

أوروبا تدعو لتخفيف سيطرة الولايات المتحدة على الإنترنت

بروكسل ـ رويترز: دعت المفوضية الأوروبية لتخفيف تأثير الولايات المتحدة على تنظيم الإنترنت في مؤشر على التوتر الناجم عن فضيحة التجسس الإلكتروني التي فجرها المتعاقد السابق في وكالة الأمن القومي الأميركية ادوارد سنودن، كما تأتي تحركات المفوضية في الوقت الذي يعد فيه أعضاء البرلمان الأوروبي للرد على فضيحة التجسس الأميركية.

وأحجمت المفوضية ـ وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي ـ عن المطالبة بتشديد الرقابة الحكومية كما طالبت بلدان أخرى مثل الصين وروسيا لكنها دعت لتطبيق الشفافية وتخفيف تأثير الولايات المتحدة على المؤسسات التي تتحكم في تقنيات الإنترنت ومنها تلك المنوطة بتعيين عناوين المواقع الإلكترونية التي تسمح لأجهزة الكمبيوتر بتحديد مواقع غيرها من الأجهزة على الشبكة الدولية.

وقالت مفوضية الاتحاد الأوروبي المسؤولة عن سياسة الاتصالات نيلي كروس «على أوروبا المشاركة في إيجاد طريق يتمتع بالمصداقية من أجل الإدارة الرشيدة للإنترنت على مستوى العالم»، وأضافت قائلة على أوروبا أن تلعب دورا قويا في تعريف الشكل الذي يكون عليه «النت» في المستقبل.

وأيدت المسؤولة الأوروبية تبني نهج يضطلع به العديد من أصحاب المصلحة الرئيسية لتحقيق الإدارة الرشيدة للإنترنت يكون مدعوما من الولايات المتحدة والقطاع وان يتعاون تحت مظلته منظمات غير حكومية ودول وأكاديميون ومؤسسات القطاع الخاص لتحديد طبيعة عمل الشبكة.

لندن: انتحاري سجن حلب كان مرتبطاً بمخططي الهجوم على مركز «بلو ووتر»

لندن ـ عاصم علي

كشفت مصادر أمنية بريطانية أن الانتحاري الذي نفذ التفجير خلال عملية الهجوم على سجن حلب وسمته جبهة النصرة بـ «أبوسليمان البريطاني»، هو عبدالوحيد مجيد (41 عاما) من منطقة كرولي في ساسكس البريطانية. وأوضحت أن أصدقاء مجيد ادينوا عام 2007 بالتخطيط لتفجير مركز بلو ووتر الضخم للتسوق في مدينة كنت جنوب بريطانيا، وفقا لصحيفة «ذي تايمز» البريطانية.

وبحسب الصحيفة ذاتها، فإن عائلة الانتحاري الذي لديه زوجة و3 أبناء يبلغون من العمر 12 و16 و18 عاما، أكدت عدم علمها بنيته الذهاب لسورية للقتال، إذ أبلغها بسفره من أجل إغاثة السكان والنازحين. و«لو كانت العائلة تعلم بالأمر، لما تركناه يذهب الى هناك»، وفقا لمحمد مجيد (65 عاما)، عم الانتحاري. وكان مجيد انخرط في صفوف جبهة النصرة وفجر شاحنة مفخخة يوم الجمعة الماضي بسجن حلب المركزي، فاتحا الطريق أمام تحرير مئات السجناء فيه.

لكن مصادر أمنية ومحلية قدمت رواية مغايرة لعائلة الانتحاري البريطاني، إذ أكدت جميعها علاقته الوطيدة بمدانين بالإرهاب. وقال مسلم يقطن في المنطقة إن مجيد غادر الى سورية برفقة بريطاني آخر يدعى رشيد محمود (43 عاما)، مشيرا الى أن الاثنين لم يفترقا لسنوات في صداقة عرفها السكان المحليون جيدا. وحذرت مصادر استخباراتية، بحسب الصحيفة، من أن مئات عديدة من البريطانيين يقاتلون في سورية وقد يعودون لتنفيذ هجمات على الأراضي البريطانية، إذ أنهم باتوا مدربين بشكل جيد نتيجة الخبرة العملية والقتالية التي اكتسبوها منذ عام

تمديد الهدنة في حمص المحاصرة لإخراج من تبقى من أهلها

بيروت ـ رويترز: أعلن محافظ حمص أمس تمديد الهدنة الإنسانية في أحياء حمص المحاصرة منذ أكثر من 600 يوم من قبل قوات النظام لـ 3 أيام أخرى.

ونقلت «رويترز» عن طلال البرازي قوله في اتصال هاتفي انه تم تمديد وقف إطلاق النار 3 أيام أخرى بعد ابتداء من أمس للسماح بإجلاء باقي المدنيين.

وأضاف أنه تم إجلاء 1400 شخص من المدينة القديمة منذ يوم الجمعة الماضي حين بدأ سريان وقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة.

وأضاف: «تم إجلاء 1400 شخص حتى الآن منهم 220 شخصا مازالوا ينتظرون تسوية أوضاعهم». ويعني ذلك احتجازهم للاستجواب.

من جهة أخرى، قال نشطاء ووسائل اعلام عالمية أمس ان قوات النظام صعدت أمس قصفها العنيف على منطقة القلمون بريف العاصمة دمشق. وقالت «بي بي سي» ان جيش النظام استخدم في قصفه المدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ ونقلت عن نشطاء إن القصف طال مدينة يبرود الاستراتيجية، إحدى آخر معاقل المعارضة المسلحة في جبال القلمون. وتزامن ذلك مع غارات جوية للطائرات الحربية منذ أمس الأول، واعرب ناشطون عن اعتقادهم ان ذلك يأتي تمهيدا لاستئناف معركة القلمون الحدودية مع لبنان.

من جهته، قال الجيش الحر في بيان ان قوات النظام قصفت حي جوبر فيما ألقى الطيران الحربي براميل متفجرة على مدينة داريا كما قصف بلدة خان الشيح وعدة مناطق بالغوطة الشرقية واستهدف مدن وبلدات خان الشيح ويبرود وداريا ودوما وعدة مناطق بالغوطة الشرقية براجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة.

وأضاف البيان أن مدينة حلب شمالي سورية شهدت قصفا بالبراميل المتفجرة على احياء مساكن هنانو والشيخ نجار والحيدرية ومناطق أخرى بمدينة ريف حلب كما دارت اشتباكات في محيط مطار كويرس العسكري بين عدة كتائب معارضة وقوات النظام المتمركزة في المطار فيما دارت اشتباكات في محيط بلدة رتيان بين الجيش الحر وتنظيم «دولة الاسلام بالعراق والشام» المعروفة بـ«داعش».

وأشار الى أن قوات النظام قصفت مدينة درعا جنوبي البلاد بالمدفعية الثقيلة والدبابات لاسيما أحياء طريق السد ومخيم درعا وأحياء درعا البلد فيما دارت اشتباكات على أطراف حي طريق السد وفي منطقة غرز شرقي مدينة درعا بين الجيش الحر وقوات النظام.